Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنهم يرون اختلاف نوره تابعاً لاختلاف مواقعه منها قرباً أو بعداً ، فكذلك فليؤمن الباحث عن الحقيقة بأن نور الوحي الساطع في هذه الدنيا إنما يكون شعاعاً منعكساً من ضوء تلك الحقيقة النورانية الأبدية التي يرى الناس آثارها وإن كانوا لا يرونها . نعم إنهم لم يروها بأعينهم طالعة في رابعة النهار ، ولم يسمعوا صوتاً بآذانهم جَرْساً مفهوماً وكلاماً يفقهه الناس ، ولكنهم كانوا يرون قبساً منها في الجبين ، وكانوا يسمعون حسيسها حول الوجه الكريم وإن في ذلك لهدى للمهتدين .

هي إذن قوة خارجية ، لأنها لا تصل بهذه النفس المحمدية إلا حيناً بعد حين وهي لا محالة قوة عالمة ، لأنها توحي إليه علماً . وهي قوة أعلى من قوته لأنها تحدث في نفسه وبدنه هذه الآثار العظيمة ﴿ علَّمه شديد القوى ذو مرة فاستوى ﴾ . وهي قوة خيرة معصومة لأنها لا توحي إلا الحق ولا تأمر إلا بالرشد ، فلا جرم أنها لا تكون قوة طائشة شريرة من خيال شارد . . . فأنى للوحي هذه القوة إن لم تكن قوة ملك كريم ؟ فأما الذي يؤمن بالغيب فسيؤمن بهذا الحديث عن الوحي ، وإن لم يره ، لأنه رأى أثره ، ولأنه يؤمن بمن أخبره . وأما المتكبرون الذين أوتوا قليلاً من علم ظاهر المعارف فظنوا أنهم أحاطوا بكل شيء علماً فإنهم سيكذبون بكل ما لم يحيطوا بعلمه ، وسيقولون : لعله اضطراب في أعصاب البصر خيل إليه أنه يرى شيئاً من لا شيء وقل ﴿ مـا زاغ البصر